علماء ديالى
(القسم السابع)
علماء المدائن

أ.د. تحسين حميد مجيد
كلية التربية / جامعة ديالى

تقع((المدائن)) على بعد سبعة فراسخ من بغداد ، وتعتبر المدائن وبغداد الشرقية ضمن حوض نهر ديالى الأسفل حيث يلتقي نهر ديالى بدجلة .

و المدائن : هي التسمية الإسلامية لمدينة طيسفون القديمة ، فيذكر المؤرخون والبلدانيون العرب [1] ، إن المدن أو البلدان السبعة التي يكون مجموعها المدائن ، جمع مدينة . لم يبق من هذه المدن السبع غير خمس في زمن اليعقوبي المتوفى سنة 284 هـ ، ومن هذه المدن الخمس التي تقع على الجانب الشرقي من دجلة ضمن حوض نهر ديالى الأسفل (المدينة العتيقة) و هي طيسفون القديمة ، و اسبانير أو اسفانير الرومية التي بُنيت على طراز مدينة انطاكيا الشامية [2] .

فيذكر اليعقوبي [3] : إن هناك مدينتين في الجانب الشرقي هي : المدينة العتيقة ، و فيها القصر الأبيض القديم ، وفيها المسجد الجامع الذي بناه المسلمون لما افتتحت ، و على بعد ميل تقع مدينة اسبانير و فيها أيوان كسرى ، و كان ينزل فيها الصحابيان سلمان الفارسي و حذيفة بن اليمان ، و بها قبراهما .

و هناك مدينة يقال لها (الرومية) التي بنتها الروم لما غلبت على ملك فارس و فيها كان المنصور لما قتل أبو مسلم الخراساني .

و في نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي كانت لا زالت المدائن بلدة مزدهرة فيها جامعات للجمعة ، وسوق ، و ظلت مأهولة حتى القرن السادس الهجري / الحادي عشر ميلادي .

فيذكر مثلاً ابن الجوزي [4] المتوفى 597 هـ أن جماعة من أهل المدائن جاءت في يوم العيد سنة 573 هـ إلى بغداد ، وقدموا شكوى إلى الخليفة فأجابهم إلى ذلك .

وقد ظلت المدائن مأهولة بالسكان حتى سقوط بغداد 656 هـ / 1258 هـ فقد اتخذها هولاكو معسكراً لجنده حين تقدم نحو بغداد [5] .

ولعل استمرار المدينة بعد سقوط بغداد ، و بقاء المدينة العربية الإسلامية حتى اليوم وجود قبر الصحابي سلمان الفارسي .

حيث استمر تردد البغداديين بصورة خاصة و العراقيين بصورة عامة لزيارة قبر الصحابي الجليل ، هذا فضلاً عن كون المدائن منطقة زراعية جميلة وما فيها من آثار قديمة كانت تجلب لها الناس من شتى بقاع العراق للتنزه و الترفيه .

و قد أنجبت المدائن عدداً كبيراً من العلماء عبر ستة قرون متصلة فكان منهم المحدثون و الفقهاء و النحويين و الشعراء و الإخباريون و المؤرخون و الزهاد .

و كان من جملة هؤلاء بعض الصحابة الذين استوطنوها بعد تحريرها و منهم من كان من التابعين ، ومن جاء بعدهم .

1- حذيفة بن اليمان [6] :

وهو ابن حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة ، وهو اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، و أمه الرباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل .

يقول ابن سعد عن محمد بن عمر لم يشهد حذيفة بدراً و شهد أحد هو وأبوه و أخوه صفوان بن اليمان ، و قتل أبوه يومئذ ، و شهد حذيفة الخندق و ما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله (ص) و استعمله عمر بن الخطاب (رض) على المدائن.

قال وكيع ابن الجراح : قدم حذيفة المدائن على حمار سادلاً رجليه و معه عرق ورغيف وهو يأكل .

توفي حذيفة بن اليمان بالمدائن بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) و جاء نعيه يومئذ بالمدائن ، و مات بعد ذلك بأشهر سنة ست و ثلاثين ، و له عقب بالمدائن .

2- سلمان بن ربيعة الباهلي [7]:

وهو من بني ثعلبة بن وائل من قيس عيلان المضرية ، حدّث عن عمر بن الخطاب (رض) روى عن أبو أبي عثمان النهدي ، و أبو وائل شقيق بن سلمه الاسدي، وشهد سلمان بن ربيعة يوم القادسية ، و ولاه عمر (رض) قضاء المدائن وهو أول من قضى بالعراق .

قال أبو وائل شقيق بن سلمة : رأيت سلمان بن ربيعة جالساً بالمدائن على قضائها ، و استقضاه عمر بن الخطاب أربعين يوماً ، فما رأيت بين يديه رجلين يختصمان ، لا بالقليل ولا بالكثير ، فقلنا لأبي وائل ، فمم ذاك ؟

قال من انتصاف الناس فيما بينهم .

استشهد سلمان بن ربيعة ببلنجر في أرمينيا في عهد عثمان (رض) سنة 29 هـ وقيل 30 هـ أو 31 هـ .

3- جرير بن عبد الله البجلي [8]:

يكنى أبا عمرو ، وهو من قبيلة بجيلة التي أبلت بلاءً حسناً في معركة القادسية .

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر من رمضان و بايعه واسلم .

وكان عمر يقول : ((جرير يوسف هذه الأمة لحسنة)) .

وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : ((على وجهه مسحة الملك)) .

و كان جرير طويلاً فارعاً يفتل في ذروة البعير من طوله ، و كان نعله ذراعاً ، و يخضب لحيته بزعفران من الليل و يغسلها إذا أ صبح فتخرج مثل لون التبر .

وبعد استشهاد عثمان بن عفان (رض) اعتزل علياً و معاوية و أقام بالجزيرة و نواحيها حتى توفي بالشراة ، سنة أربع و خمسين في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة .

وكان لجرير ابنان يروى عنهما الحديث النبوي و هما إبراهيم و أُبّان ابنا جرير .

أما حفيده أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي فقد روى عن جده ، وعن أبي هريرة .

4- سلمان الفارسي [9] :

يكنى أبا عبد الله ، قيل أنه من أصبهان و قيل انه عراقي من عين التمر ثم سبي و بيع في الحجاز إلى احد اليهود .

وقد ساعده الرسول صلى الله عليه وسلم في تحريره من العبودية ، لذلك فان سلمان لم يشهد بدراً ولا احداً ، لأنه كان في اوقاتهما عبد .

وأول غزوة غزاها الخندق سنة خمس من الهجرة ، قيل ان المهاجرين و الأنصار اختصموا في سلمان يوم الخندق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((سلمان منا أهل البيت)) .

وقد بعثه عمر بن الخطاب (رض) أميراً على المدائن ، فسكن بها حتى وفاته، و عمّر سلمان عمراً طويلاً ، ومات في أول خلافة عثمان بن عفان (رض) بالمدائن .

ولا زال ضريحه قائماً إلى يومنا هذا ، بل إن اسمه غلب على تسمية المدائن فتسمي العامة المدينة بسلمان باك .

هذا وقد روي عن الصحابي الجليل كثير من الأحاديث النبوية ، كان قد سمعها من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة .

5- مالك [10] ، أبو داود الاحجري :

من أهل المدائن ، روى عن حذيفة بن اليمان ، حدّث عنه شداد بن أبي العالية الثوري .

قال مالك : خطبنا حذيفة بن اليمان حين قدم المدائن فقال : ((تعاهدوا ضرائب أرقائكم)) .

6- أبو عبد الله المدائني [11] (القرن الاول الهجري) :

حدّث عن حذيفة بن اليمان ، روى عن عمر بن هرم ، و روى الخطيب البغدادي له حديثاً نبوياً عن عمر بن هرم قال حذيفة بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : ((إني لا ادري ما قدر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي)) ، يشير إلى أبي بكر و عمر ((و بهدي عمار ، وعهد ابن أم عبد)) يعني عبد الله بن مسعود .

7- رياح [13] ، أبو جرير المدائني :

تابعي ، كان بالمدائن ، و حدث عن عمار بن ياسر ، روى عنه ابنه جرير .

روى عنه الخطيب البغدادي خبراً ، قال عنه جرير بن رياح عن أبيه إنهم أصابوا قبراً بالمدائن فيه رجل عليه ثياب منسوجة بالذهب ، ووجدوا فيه مالاً ، فأتوا به عمار بن ياسر ، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب (رض) ، فكتب أن أعطهم إياه ، و لا تنزعه منهم .

9- رياح بن الحارث [14] :

سمع علي بن أبي طالب (رض) و ابنه الحسن بن علي (رض) و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، و يقال انه حج مع عمر بن الخطاب (رض) حجتين.

روى عن صدقة بن المثنى ، و الحسن بن الحكم النخعي ، و حرملة بن قيس و غيرهم .

وورد المدائن مع الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : كنت عند منبر الحسن بن علي وهو يخطب الناس بالمدائن ، فقال : ((ألا إن أمر الله واقع وان كره الناس ، إني ما أحببت أن آلي من أمر امة محمد صلى الله عليه وسلم مثقال حبة من خردل ، يهراق فيه محجمة من دم مذ علمت ما ينفعني مما يضرني ، فالحقوا بطيتكم)) .

10 – عيسى البزاز المدائني [15] :

مولى حذيفة بن اليمان ، سمع حذيفة ، روى عنه يحيى بن عبد الله الجابري .

قال يحيى بن عبد الله الجابري : ((صليت خلف عيسى مولى لحذيفة بالمدائن على جنازة ، فكبّر خمساً ، ثم التفت إلينا ، فقال : ما وهمت ولا نسيت ، و لكن كبرت كما كبّر مولاي وولي نعمتي حذيفة بن اليمان ، صلى على جنازة فكبر خمساً ، ثم التفت إلينا فقال ما نسيت ولا وهمت ، ولكني كبرت كما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلى على جنازة فكبر خمساً)) .

11– خالد بن أبي كريمة [16] ، أبو عبد الرحمن المدائني :

حدّث عن معاوية بن قرة ، وعكرمة مولى ابن عباس ، و عبد الله بن المسور الهاشمي . روى عن شعبة ، وسفيان الثوري ، وعبد الواحد بن زياد ، و سفيان بن عيينة ، وخارجة بن مصعب ، وعبد الله بن إدريس .

روى خالد المدائني حديثاً نبوياً عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب (رض) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ذروا العارفين المحدثين من أمتي ، ولا تنزلوهم الجنة ولا النار ، حتى يكون الله الذي يقضي فيهم يوم القيامة)) .

وقد وثقه أصحاب الحديث ، وكان يحيى بن معين يقول عن خالد بن أبي كريمة " ثقة " . و سُئل أبو داود فيه فقال : " ثقة " .

12– أيوب بن طهمان [17]، أبو عطاء الثقفي :

من أهل المدائن ، أدرك علي بن أبي طالب (رض) ، روى عنه شبابة بن سوار ، ذكر له الخطيب البغدادي خبراً عن الإمام علي بن أبي طالب (رض) إن أبا عطاء الثقفي رأى علي بن أبي طالب (رض) حين دخل الإيوان بالمدائن أمر بالتماثيل التي في القبلة فقطع رؤوسها ثم صلى .

13- عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني [18] :

رأى عكرمة مولى ابن عباس ، وسمع شهر بن حوشب ، روى عنه عبد الله ابن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، و محمد بن يوسف الفريابي ، و علي بن الجعد ، ومحمد بن بكار بن الريان ، وغيرهم .

روى عبد الحميد بن بهرام المدائني حديثاً نبوياً عن أسماء ابنة زيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((الخيل معقود في نواصيها الخير ، معقود أبداً إلى يوم القيامة ... إلى آخر الحديث)) .

قال عبد الحميد بن بهرام : لقيت شهر بن حوشب في أول خلافة عمر بن عبد العزيز في سنة ثمان وتسعين (بحولايا) و هي قرية بنواحي النهروان ، و توفي بعد ذلك بشهر أو شهرين ، قال و أملى علي هذه الأحاديث .

هذا وقد رأى عبد الحميد المدائني أحد رواة الحديث الشهيرين (عكرمة مولى ابن عباس) و قال : ((رأيت عكرمة أبيض اللحية ، عليه عمامة بيضاء، طرفها بين كتفيه ، تحت ذقنه)) .

وقد وثقه معظم علماء الحديث و أثنوا عليه ، وقد سَأَلَ محمد بن عثمان بن أبي شيبة علياً المديني عن عبد الحميد بن بهرام المدائني فقال : كان ثقة عندنا ، و إنما يروي عن شهر بن حوشب من كتاب كان عنده .

و عن أبي داود سليمان بن الأشعث قال : سمعت احمد بن حنبل و قيل له عبد الحميد بن بهرام قال ((لا بأس)) .

وقال عنه يحيى بن معين : كان عبد الحميد ثقة ، و قال عنه عبد الله العجلي : عبد الحميد بن بهرام " لا بأس به " .

و قال أبو عبيد محمد بن علي الأجري : سألنا أبا داود عن عبد الحميد المدائني ، فقال : " ثقة " .

و قال ابن أبي حاتم الرازي سألت أبي عن عبد الحميد ، قال : ((ليس به بأس ، أحاديثه عن شهر بن حوشب صحاح ، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ، ولا اكثر منها ، قلت يحتج به ، قال ولا بشهر بن حوشب ، ولكن يكتب حديثه)) .

14- الهذيل بن بلال [19] ، أبو البهلول الفزاري المدائني :

حدّث عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، وعن عبد الملك بن أبي محذورة ، و عبد الرحمن بن عبيد بن عمير ، وهشام بن خالد بن الوليد ، روى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، و أبو داود الطيالسي ، و الهيثم بن جميل ، و الحسن بن محمد المروزي ، و عبد الصمد بن النعمان ، وغيرهم .

روى الهذيل المدائني خبراً عن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الآذان لنا ولموالينا ، والسقاية لبني هاشم ، و الحجابة لبني عبد الدار .

وقد وثقه بعض المحدثين و شكك بعضهم برواياته ، ففي الترجمة القصيرة التي جاءت عند أبن سعد في طبقاته : ((انه كان ضعيفاً في الحديث)) .

أما الخطيب البغدادي فقد فصل بالموضوع و ذكر شهادة بعض المحدثين فيه ، و مما جاء في أقوال من وثقه :

١ - قيل لأحمد بن حنبل : هذيل بن بلال المدائني كيف هو . قال ما أرى به بأساً.

٢ - قال معاوية بن صالح وقد سُئل عن الهذيل . قال : الهذيل بن بلال المدائني ((ثقة)) .

٣ - قال البرقاني إن ابن عمار قال فيه : الهذيل بن البهلول مدائني صالح .

أما الأقوال التي شككت فيه و ضعفته فهي :

١ - قال أبو علي صالح بن محمد الاسدي سمعت سعدويه يقول : لم اغرم في الحديث إلا درهمين ، ركبت بهما زورقاً إلى المدائن ، إلى هذيل بن بلال الفزاري ، فلم يبارك لي فيه ، كان ضعيفاً .

٢ - قال يحيى بن معين و قد ذكر له الهذيل فقال : مدائني ضعيف و قال عنه أيضا و قد سُئل عن الهذيل بن بلال : ليس بشئ و كان ينزل المدائن .

٣ - قال محمد بن سعد فيه : الهذيل بن بلال الفزاري ، كان ضعيفاً في الحديث .

٤ - و عن البرقاني إن أبا زرعة قال : الهذيل بن بلال ((ليس بالقوي)) .

٥ - سُئل أبو داود عن الهذيل ، فقال قال سعدويه : رحلت إليه فبطلت رحلتي ، و ضاعت نفقتي ، و وهّاه أبو داود .

٦ - وعن البرقاني أيضا عن احمد بن شعيب النسائي قال حدثنا أبي قال : هذيل ابن بلال ((ضعيف مدائني)) .

15- نعيم بن حكيم المدائني [20] (148 هـ) :

سمع قيساً ، و أبا مريم ، روى عنه أبو عواد ، ويحيى ابن سعيد القطان ، ووكيع ، و شبابة سوار ، و عبد الله بن داود الخريبي و غيرهم .

ذكره ابن سعد في طبقاته ضمن أصحاب الحديث الذين سكنوا المدائن ، وقال عنه ((لم يكن بذلك في الحديث)) .

روى له الخطيب البغدادي خبراً عن تحطيم الرسول صلى الله عليه وسلم للأصنام حين دخوله مكة ، فعن علي بن أبي طالب (رض) قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام ، فقال : ((اجلس)) فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله (ص) على منكبي ثم قال لي : ((انهض بي إلى الصنم)) فنهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته قال : ((اجلس)) فجلست و أنزلته عني ، و جلس لي رسول الله (ص) ثم قال لي : ((يا علي اصعد على منكبي)) فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله (ص) فلما نهض بي خُيل لي إني لو شئت نلت السماء ، و صعدت على الكعبة ، و تنحى رسول الله (ص) فألقيت صنمهم الأكبر – صنم قريش – و كان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله (ص) : ((عالجه)) فعالجته فما زلت أعالجه و رسول الله (ص) يقول : ((إيه إيه إيه)) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال : ((دقه)) فدققته و كسرته و نزلت .

هذا وقد وثقه رجال الحديث ، منهم يحيى بن معين ، وقد سُئل عن نعيم بن حكيم فقال : ((ثقة)) .

و قال عنه عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : نعيم بن حكيم صدوق لا بأس به . أما وفاته فكانت في سنة 148 هـ .

16- علي بن حفص [(21)] ، أبو الحسن المدائني :

سمع شعبة ، وورقاء بن عمر ، و محمد بن طلحة بن مصرف ، و عبيد الله ابن عمر ، و حريز بن عثمان ، و غيرهم .

روى عنه احمد بن حنبل ، وخلف بن سالم ، و حجاج بن الشاعر ، و محمد بن الحسين بن اشكاب ، ومحمد بن عبيد الله المنادي و غيرهم .

كان احمد بن حنبل يحبه حباً شديداً ، و يوصي برواية الحديث عنه ، و كان يقول : ((علي بن حفص أحب إلي من شبابة بن سوار)) .

و سأل أبو داود عن علي بن حفص فوثقه . أما يحيى بن معين ، فقد سُئل عن علي بن فحص فقال : ((المدائني ليس به بأس)) . و قد روى له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً عن عبد الله بن عمر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) .

17- إبراهيم بن صدقه [22] :

من أهل المدائن ، حدّث عن داود بن المحير ، وأبي يحيى بن زكريا بن عبد الرحمن الملطي .
روى عنه أبو الحسن بن البراء ، و بكر بن احمد بن مقبل البصري .
روى عن الخطيب البغدادي خبراً غريباً جرى في بلاد الشام أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رض) .

قال إبراهيم بن صدقة المدائني : لما فتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب (رض) أُصيب جبل فيه غار ، فإذا على الغار قفل فكسر القفل ، فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بماء الذهب :

ما اختلف الليل و النهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
إلا تنقل النعــيم عن ملك قد انقضى ملكه إلـــى ملك
و ملك ذي العرش دائم أبداً ليس بفـــان و لا بمشترك

قال فبعث باللوح إلى عمر (رض) فقرأه ثم بكى ، و قال رحمه الله : كاتب ، هذا مؤمن لم يجد لإيمانه موضعاً يستره فيه إلا هذا الغار .

18- عمر بن الحسن المدائني [23] :

حدّث عن الحسن البصري المتوفي سنة 110 هـ ، وعبد الله بن عقيل ، روى عنه إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي .
روى عمر بن الحسن المدائني حديثاً نبوياً ، قال : تزوج رجل من الأنصار امرأة في مرضه ، فقالوا لا يجوز ، وهو من الثلث ، فارتفعوا في ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((النكاح جائز ولا يجعل من الثلث)) .

19- حديد بن حكيم المدائني [24] :

حدّث عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف الكوفي ، روى عنه ابنه علي و روى له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً عن ابن عباس .

هذا وكان لحديد ابن اشتهر بالحديث وهو علي بن حديد بن حكيم المدائني [25] روى عن أبيه ، وروى عن علي بن حكيم الحسين بن أيوب الخثعمي الكوفي .

20- حريش بن القاسم المدائني [26] :

وهو اخو خالد بن القاسم ، حدّث عن خالد بن يزيد ابن ابي مالك ، روى عن احمد بن حنبل .

21- زكريا [27] بن يحيى بن أيوب (أبو علي الضرير المدائني) :

حدّث عن زياد البكائي ، و شبابة بن سوار ، و سليمان بن سفيان الجهني ، وسليمان بن أيوب ، روى عنه محمد بن علي المعروف بمعدان ، و محمد بن غالب التمتام ، و عبد الله بن إسحاق المدائني ، و يحيى بن صاعد ، و القاضي المحاملي.

روى له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً عن عياض بن حمار حليف أبي سفيان .

22- عبد الله [28] بن عبد الرحمن المدائني :

حدّث عن أبي عثمان المازني ، روى عنه قاسم بن محمد الانباري ، يقول الخطيب البغدادي أخبرنا أبو ثعلب عبد الوهاب بن علي المؤدب ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري النهرواني ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني أبي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن المدائني – بالمدائن – حدثنا أبو عثمان المازني حدثنا القحذمي قال : ((صام أبو الساعب المخزومي يوماً ، فلما صلى المغرب و قدمت مائدته خطر بقلبه بيت لجرير :

إن الذين غدوا بلبك غـادروا   و شلا بعينك ما يزال معـينا

غيض من عبراتهن و قلن له   ماذا لقيت من الهوى و لقينا

فقال (أي أبو السائب) : امرأته طالق ، و كل مملوك له حر ، إن افطر الليلة إلا على هذين البيتين .

23- عيسى [29] بن خشنام ، أبو موسى المدائني :
يُعرف با ترجة ، حدث عن احمد بن سلمة المدائني صاحب المظالم ، و عن أبي مصعب الزهري عن مالك حديثاً منكراً ، روى عنه أبو سيار عبيد الله بن سهل المدائني .

24- عمر [30] بن يزيد ، أبو حفص الازدي :
من أهل المدائن ، تولى القضاء بها ، و حدث عن عطاء بن أبي رباح ، و أبي إسحاق السبيعي ، وعثمان بن عاصم ، روى عنه يحيى بن أبي بكير ، و داود ابن مهران ، و البهلول بن حسان الانباري و غيرهم .
روى عمر بن يزيد المدائني حديثاً نبوياً غريباً عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال : طلقت امرأتي و هي حائض ، فذكرت ذلك إلى والدي عمر ، فذكر ذلك عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مُرهُ فليراجعها ، و لتعتد بتلك التطليقة)) .
يعلق الخطيب البغدادي على هذا الحديث : بأنه حديث غريب تفرد بروايته عمر بن يزيد عن محارب بن دثار .

25- عمر [31] بن صالح بن عيسى المدائني :
حدّث عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صادر ، و محمد بن عثمان القصباني ، روى عنه أبو احمد محمد بن محمد المطرز ، و أبو العباس بن عقدة .
من أحاديثه المروية عن أبي هريرة ، إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ((خلق الله الخلق فكتب آجالهم ، وأعمالهم ، و أرزاقهم)) .

26- حماد [32] بن دُليل ، أبو زيد المدائني :
كان قاضي المدائن ، حدّث عن سفيان الثوري ، و عمر بن نافع ، و الحسن بن عمارة ، وأبي حنيفة النعمان بن ثابت ، و كان قد أخذ الفقه عن أبي حنيفة .

روى عنه سليمان بن محمد المباركي ، و زهير بن عباد الرواسي ، روى حماد بن دليل حديثاً نبوياً عن أبي عبيدة بن الجراح إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الإسراء : ((لما كان ليلة أُسري ، رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة ، فقال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت في الكفارات و الدرجات ، قال و ما الكفارات ؟ قلت إسباغ الوضوء في السبرات (أي شدة البرد) و نقل الأقدام إلى الجمعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، قال : فما الدرجات ؟ قلت إطعام الطعام ، و إفشاء السلام ، و الصلاة بالليل والناس نيام ، ثم قال قل ، قلت و ما أقول ؟ قال قل اللهم إني أسألك عملاً بالحسنات ، وتركاً للمنكرات ، و إذا أردت في قوم فتنة و أنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون)) .

هذا ، وكان الفضيل بن عياض يقول في أبي حنيفة و أصحابه ، فإذا سُئل الفضيل عن مسألة يقول : أئتوا أبا زيد فسلوه ، و كان أبو زيد اسمه حماد بن دليل – من أصحاب أبي حنيفة – فقيل له انك تقول في أبي حنيفة وأصحابه ما تقول ، فإذا سئلت عن مسألة دللت إليهم ؟ فقال ويلك هم طلبوا هذا الأمر ، وهم أحق بهذا الأمر .

و قد وثق الخطيب البغدادي (حماد بن دليل) اعتماداً على جملة من أقوال أصحاب الحديث منهم :

1- عن (مهنى) قال سألت احمد بن حنبل عن حماد بن دليل ، قال : كان قاضي المدائن لم يكن صاحب حديث ، كان صاحب رأي ، قلت : سمعت منه شيئاً قال : حديثين .

2- عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال سمعت يحيى بن معين – و سُئل عن حماد بن دليل أبي زيد قاضي المدائن – فقال : ((ثقة)) .

3- عن عباس بن محمد قال سألت يحيى بن معين عن حماد بن دليل فقال : ليس به بأس ، هو ثقة ، قلت من أين كان ؟ قال : كان ولي قضاء المدائن .

4- كان ابن عمار يقول : حماد بن دليل كان قاضياً على المدائن ، وكان من ثقات الناس .

5- سُئل أبو داود سليمان بن الأشعث عن حماد بن دليل ، قال : أبو زيد قاضي المدائن ليس به بأس .

27- عبيد [33] بن عبد الرحمن ، أبو سعيد المؤدب :

من أهل المدائن ، حدّث عن سلام بن سليمان المدائني ، روى عنه عبدان الاهوازي الحافظ ، و عبد الله بن احمد بن ربيعة الدمشقي .

روى عبيد بن عبد الرحمن خبراً عن حذيفة بن اليمان إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك .

يقول الخطيب البغدادي معلقاً على هذا الحديث أو الخبر ، اعتماداً على قول علي بن عمر إن هذا الحديث غريب ، تفرد به سلام بن سليمان المدائني الذي روى عنه عبيد بن عبد الرحمن و لم يروه عنه هذا الشيخ ، و لم نكتبه إلا عن شيخنا هذا.

28- عبيد بن محمد بن الجراح [34] المدائني :

حدث عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صادر ، روى عنه محمد بن المسيب الارغياني .

روى عبيد بن محمد المدائني حديثاً نبوياً عن أبي المظفر محمد بن الحسن المروزي عن عبيد الله بن عمر المدائني عن عبادة بن الصامت إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ((دارك حرمك ، فمن دخل إليك دارك فاقتله)) .

29- حكيم بن الديلم [35] :

سمع الضحاك بن مزاحم ، أبا بردة بن أبي موسى الأشعري ، روى عنه سفيان الثوري ، وكان ثقة .

ذكره أبو داود السجستاني و قال انه من أهل المدائن .

و قال عنه احمد بن حنبل : ((واقد مولى زيد بن خليد ، و حكيم بن الديلم كانا شيخي صدق)) .

وعن أبي نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن حكيم بن الديلم وهو ثقة لا بأس به .

30- الربيع [36] بن يحيى بن مقسم المدائني :

كان من أهل المدائن ، حدث عن شعبة بن الحجاج ، روى عنه أبو حاتم الرازي و قد ذكر له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً عن معاوية بن قرة عن أبيه ، و كان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، و مسح برأسه . قال قال النبي (ص) : ((إذا فسد الشام فلا خير فيكم)) .

31- الزبير بن سعيد [37] ، أبو القاسم الهاشمي (القرن الثاني) :

و هو الزبير بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . أبو القاسم الهاشمي المدائني ، سكن المدائن و حدث بها عن محمد بن المنكدر ، و عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة .

روى عن جرير بن حازم ، وسعيد بن زكريا المدائني ، و عبد الله بن المبارك ، و أبي عاصم النبيل و غيرهم .

روى له الخطيب البغدادي حديثا نبوياً عن رجل طلق زوجته ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ((ما أردت)) ؟ قال واحدة ، قال : ((الله)) قال ((الله)) قال ((هي واحدة)) .

وقد ضعفه رواة الحديث منهم يحيى بن معين و احمد بن حنبل و غيره ، سُئل يحيى بن معين عن الزبير بن سعيد الهاشمي ، فقال : ضعيف كان ينزل المدائن .

و سُئل ابن معين أيضاً عن الزبير في مناسبة أخرى فقال : كان ينزل المدائن، و كان ضعيفاً .

وسُئل احمد بن حنبل عنه ((فليّن أمره)) .

وقال عنه عبد الله بن علي المديني ، قال سألت أبي عنه فضعفهُ . توفي الزبير بن سعيد المدائني في خلافة أبي جعفر المنصور .

32- جعفر [38] بن محمد بن جعفر الثقفي المدائني (259 هـ) :

سمع أباه ، و عباد بن العوام ، و أبا بكر بن عياش ، و أبا حفص ألعبدي ، و زياد البكائي .

ذكر له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً مروياً عن عمر بن الخطاب (رض) قال : قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت ((و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)) الآية .

يقول الخطيب : بلغني إن جعفر بن محمد المدائني مات سنة تسع وخمسين و مائتين .

33- الحسن بن قتيبة [39] الخزاعي المدائني :

حدث عن مسعر بن كرام ، وعكرمة بن عمار ، و موسى بن عبيدة ، و حسين المعلم ، و حجاج بن أرطأة ، ويونس بن أبي إسحاق ، و عباد بن راشد ، و خرج بن فضالة ، و أبي جعفر الرازي ، و إسرائيل بن يونس ، و حمزة الزيات ، و سفيان الثوري ، وحماد بن سلمة ، و حماد بن زيد .

روى عن سنيد بن داود ، والحسن بن عرفة ، و أبي أمية الطرسوسي ، و محمد بن عيسى بن حيان المدائني ، و الحسن بن مكرم ، و غيرهم .

روى له الخطيب البغدادي حديثاً نبوياً عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((و الله لأغزون قريشاً ، ثلاثاً ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن شاء الله)) .

و يبدو أن الخطيب قد شكك في سلسلة الإسناد ، وقال : ((هكذا رواه الحسن بن قتيبة المدائني عن مسعر ، و خالفه ابن عيينة ، فرواه عن مسعر عن سماك بن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه ابن عباس)) .

و يضيف الخطيب : ((حدثني احمد بن محمد المستملي عن محمد بن جعفر الشروطي عن أبي الفتح محمد بن الحسين الازدي الحافظ قال : حسن بن قتيبة المدائني واهي الحديث . و اخبرنا أبو بكر البرقاني اخبرنا علي بن عمر الحافظ ، قال : الحسن بن قتيبة متروك الحديث)) .

34- محمد بن عبدوس [40] (283 هـ) :

كان قاضي المدائن ، ولم يذكر الخطيب البغدادي شيئاً عنه سوى ما اخبره احمد بن علي المحتسب إن وفاته كانت ببغداد في المحرم سنة ثلاث وثمانين و مائتين .

35- أحمد بن هشام [41] بن بهرام ، أبو عبد الله المدائني :

حدث عن أبيه ، و عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، وشبابة بن سوار ، و يزيد بن هارون ، ووكيع بن الجراح ، و أبي معاوية الضرير ، و إسحاق بن سليمان الرازي ، روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجيه ، و أبو احمد بن محمد بن المطرز ، و محمد بن محمد الباغندي ، و يحيى بن محمد بن صاعد ، و أبو بكر بن أبي داود و غيرهم .

و قد وثقه الخطيب البغدادي وروى له حديثاً نبوياً عن أبي هريرة : إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة)).

٣٦ - محمد بن ميسر [42] المدائني :

من أهل المدائن ، جاءت ترجمته في تاريخ بغداد قصيرة و قال الخطيب : حدثنا محمد بن علي المقرئ ، قال : قرأنا على الحسين بن هرون عن أبي العباس بن سعيد قال : ((محمد بن ميسر بن عبد العزيز المدائني ، سمع أباه و غيره ، ولم يزد أبو العباس على هذا القدر)) .

٣٧ - يزيد بن عمر بن جنزة[43] المدائني :

حدث عن أبي عوانه ، و الربيع بن بدر ، و عمر بن علي المقدمي ، روى عنه عباس بن محمد الدوري ، و عيسى بن عبد الله الطيالسي .

و قد وثقه الخطيب و قال : ((ما علمت من حاله إلا خيراً)) .

و روى له حديثاً نبوياً عن جابر بن عبد الله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث فقال : ((لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى)) .

٣٨ - أبو سهل [44] المدائني :

حدث عن سفيان بن عيينة ، و شعيب بن حرب ، روى عنه المفضل بن غسان ألغلابي ، يقول أبو سهل المدائني سُئل سفيان بن عيينة عن الرجل يؤم او يؤذن ، فيعطى على ذلك من غير تعرض ، فقال : لا بأس ، هذا موسى سقى لهما لله ، فعرض له رزق فقبله .

٣٩ - عبد الله بن روح [45] ، ابو احمد المدائني (274 هـ و قيل 277 هـ) :

وهو عبد الله بن روح بن عبد الله بن زيد المعروف بعبدوس ، سمع يزيد بن هارون ، و شبابة بن سوار ، و ابا بدر شجاع بن الوليد ، و عثمان بن عمر بن فارس ، و عاصم بن علي .

روى عنه القاضي المحاملي ، و علي بن محمد بن عبيد الحافظ ، و محمد بن عمرو البزاز ، و أبو عمر بن السماك ، و احمد بن الفضل بن خزيمة ، ومكرم بن احمد ، و احمد بن كامل القاضيان ، و أبو بكر الشافعي .

و قد وثقه الدار قطني و قال : ((ليس به بأس)) .

و قال عنه هبة الله بن الحسن الطبري ، و قد سُئل عن عبد الله بن روح قال: ((ثقة صدوق)) .

روى عبد الله بن روح المدائني حديثاً نبوياً عن سفيان بن عبد الله عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني بأمر في الإسلام ، لا اسأل عنه احداً بعدك ؟ قال : ((قل آمنت بالله ثم استقم)) . قال قلت فما اتقي ؟ قال فأومأ بيده الى لسانه)) .

ولد عبد الله بن روح يوم السبت أول يوم من صفر سنة سبع و ثمانين و مائة ، و هو اليوم الذي قتل فيه جعفر البرمكي . و قد توفي سنة أربع و سبعين و مائتين و قيل سنة سبع وسبعين و مائتين في جماد الآخرة .

٤٠ - سلام بن صبيح [46] المدائني :

حدث عن منصور بن زادان ، روى عنه أبو معاوية الضرير ، روى سلام بن صبيح حديثاً نبوياً عن أبي هريرة ، قال : ذكرت القبائل عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله ما تقول في هوازن ؟

فقال : ((زهرة تينع)) قالوا فما تقول في بني عامر ؟ قال : ((جمل أزهري يأكل من أطراف الشجر)) قالوا ما تقول في بني تميم ؟ قال ((يأبى الله لبني تميم إلا خيراً ، ثبت الأقدام ، عظام الهام ، رجح الأحلام ، هضبة حمراء ، لا يضرها من ناوأها ، أشد الناس على الدجال في آخر الزمان)) .

قال أبو الاحوص قلت لأبي معاوية : من سلام ؟ قال كان يسكن المدائن .

٤١ - سلام بن سليمان [47] المدائني :

سلام بن سليمان بن سواء ، أبو المنذر ، وقيل أبو العباس الضرير ، وهو ابن أخي شبابة بن سوار ، من أهل المدائن ، و قد انتقل في آخر أيامه إلى دمشق.

حدّث عن مغيرة بن مسلم السراج ، و مسلمة بن الصلت ، وعبد الرحمن المسعودي ، و شعبة بن الحجاج ، و أبي عمرو بن العلاء ، وورقاء بن عمر .

روى عنه سلمان توبة النهرواني ، و محمد بن عيسى بن حيان ، وعبد الله بن روح المدائنيون ، و هارون بن موسى الاخفشي .

و قد سمع من ابن أبي حاتم بدمشق ، و سُئل عنه ، فقال : ((ليس بالقوي)) من الأحاديث المروية عنه : إن جماعة من الأعراب جاءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و قالوا : يا رسول الله هل علينا حرج ؟ فقال : ((عباد الله ، وضع الله الحرج ، إلا رجلاً اقترض – يعني من عرض رجل ظلماً – ذاك الذي حرج و هلك)) .

قالوا : يا رسول الله فنتداوى ؟ قال : ((تداووا عباد الله ، فان الله لم ينزل داء إلا وقد انزل له دواء ، إلا السام)) .

قالوا يا رسول الله ، فما خير ما أوتي العباد و أفضل ؟ قال : ((الخلق الحسن)) . هذا وقد شكك الخطيب في روايات سلام بن سليمان ، وقال قرأت في كتاب أبي سعد الماليني ، أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ ، قال : سلام بن سليمان بن سوار الثقفي المدائني الضرير منكر الحديث .

٤٢ - قيس [48] ، أبو مريم المدائني : (القرن الأول الهجري) :

سمع عن علي بن أبي طالب (رض) روى عنه نعيم بن حكيم المدائني قال يحيى بن معين : روى حكيم عن شبابة و وكيع ، وهو مدائني و روى نعيم عن أبي مريم المدائني .

43- الفضيل [49] بن منبوذالمدائني :

من أهل المدائن ، حدّث عن هلال بن حباب ، روى عنه أبو معمر القطيعي ، و محمد بن معاوية الانماطي ، روى الفضيل عن أم هانئ قولها : كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل يرجع و أنا نائمة على عريشي .

٤٣ - عبد الله بن السري [50] المدائني :

وهو صاحب شعيب بن حرب ، حدّث عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ، وهو هشام بن لاحق ، و شعيب بن حرب ، و سعيد بن زكريا المدائني ، و حفص بن سليمان الغاضري ، روى عنه خلف بن تميم ، و احمد بن خليد الحلبي و غيرهما .

و كان عبد الله بن السري قد تحول من المدائن إلى انطاكيا ، فسكنها وحدّث بها .

من الأحاديث المروية عنه إن تميم الدار قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكيا ، وما رأيت اكثر مطراً منها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((نعم وذلك إن فيها التوراة و عصا موسى ، و رضراض الألواح ، و مائدة سليمان بن داود في غار من غيرانها ، ما من سحابة تشرق عليها من وجه من الوجوه إلا فرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي ، ولا تذهب الأيام ولا الليالي حتى يسكنها رجل من عترتي ، اسمه اسمي ، و اسم أبيه اسم أبي ، يشبه خلقه خلقي ، يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً)) .

و روى حديثاً نبوياً آخر عن جابر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا لعن آخر هذه الأمة أولها ، فمن كان عنده علم فليظهره ، فان كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم)) .

و يبدو إن عبد الله بن السري ، كان متأثراً بالاسرائيليات ، كما هو واضح في حديثه الأول .

45- عبد الرحمن [51] بن هشام المدائني :

روى عن الخليفة المهدي العباسي حديثاً مسنداً ، حدث به عنه احمد بن هشام بن بهرام المدائني .

يقول الخطيب أخبرنا محمد بن الحسين بن حمدون القاضي – ببعقوبا – أخبرنا القرشي ، حدثنا احمد بن هشام حدثنا عبد الرحمن بن هشام – من أهل المدائن ثقة – قال سمعت المهدي يخطب ، قال : حدثنا

شعبة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بعد العصر حفظها من حفظها ، و نسيها من نسيها ، فقال : ((إن الدنيا خضرة حلوة ، و إن الله مستخلفكم فيها ، فناظر كيف تعملون . إلا فاتقوا الدنيا ، و اتقوا النساء ، ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى ، فمنهم من يولد مؤمناً و يحيى مؤمناً)) .

46- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صادر [52] المدائني :

يُلقب بسيبويه ، حدث عن أغلب بن تميم ، وعامر بن صالح بن رستم ، و عون بن المعمر ، وعبد الحكيم بن منصور ، وفضيل بن سليمان النميري ، و بشر بن المفضل و غيرهم .

روى عنه محمد بن هارون الفلاس المخرمي ، وعباس الدوري ، و غيرهم.

من الأحاديث المروية عنه حديثاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غُفر له)) .

47- عبد الملك [53] بن زيد ، أبو بشير البزاز المدائني (القرن الثالث) :

حدّث عن سفيان الثوري ، روى عن هيذام بن قتيبة المروزي ، من الأحاديث المروية عنه عن أبي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((أهل المعروف في الدنيا ، أهل المعروف في الآخرة ، و أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة)) .

48- شبابة بن سوار [54] الفزاري المدائني (206 هـ) :

يكنى أبا عمرو ، و كان ثقة ، صالح الأمر في الحديث ، و كان مرجئياً . أثنى عليه الذهبي و وثقه و قال انه احد الحفاظ ، روى عن أبي ذؤيب و طبقته ، و قد سمع عنه حجاج بن يوسف ، أبو محمد الثقفي المتوفى 259 هـ و قال : جمعت لي أمي مائة رغيف فجعلتها في جراب و انحدرت من بغداد إلى شبابة بن سوار إلى المدائن ، و أقمت ببابه مائة يوم كل يوم أجئ برغيف فاغمسه في دجلة فآكله ، فلما نفذت خرجت من المدائن عائداً إلى بغداد . توفي شبابة بن سوار سنة 206 هـ .

49- سلام بن سلم [55] و يقال سليمان ، أبو عبد الله التميمي :

و يعرف بالطويل ، سكن المدائن ، وحدث بها عن زيد العمى ، و غياث بن المسيب ، روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم ، و محمد بن جعفر المدائني ، و سعيد بن سليمان الواسطي ، و خلف بن الوليد ، و غيرهم .

من الأحاديث التي رويت عنه حديث عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
((إن الله لا يأذن لشئ من أهل الأرض ، إلا لأذان المؤذنين ، و الصوت الحسن بالقرآن)) .

و قد شكك الخطيب البغدادي بصحة مروياته معتمداً على ما قاله أصحاب الحديث و منه :

1- قال عنه يحيى بن معين – وذكر له رجل سلام بن سلم الطويل – فقال : ((له أحاديث منكرة)) و أضاف ((بأنه ضعيف)) .

و قال احمد بن سعد بن أبي مريم : سألت يحيى بن معين عن سلام بن سلم التميمي ، فقال : ((ضعيف لا يكتب حديثه)) .

وقال العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول : ((سلام بن سلم التميمي ليس بشئ)) .

2- قال عبد الله بن علي المديني ((سألت عن سلام بن سلم التميمي فضعفه جداً)).

3- قال محمد بن نموسى بن مشيش سألت احمد بن حنبل عن سلام الطويل ، فقال: ((روى أحاديث منكرات ، ولم يرضه)) .

4- قال ابن عمار : ((سلام بن سلم المدائني ليس بحجة)) .

5- قال ابن الغلابي : ((سلام الطويل مدائني ضعيف ، و قال عنه أيضاً مدائني مذموم)) .

6- قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ((سلام بن سلم المدائني غير ثقة)) .

7- قال البخاري : ((سلام بن سلم السعدي المدائني الطويل اتركوه)) .

8- قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ((سلام الطويل متروك)) و قال عنه أيضاً ((كذاب)) .

9- قال عنه احمد بن شعيب النسائي : ((سلام بن سلم متروك الحديث)) .

10- قال زكريا بن يحيى الساجي : ((سلام نزل المدائن ، عنده مناكير)) .

50- سعيد بن زكريا [56] ، أبو عمر القرشي المدائني :

حدث عن الزبير بن سعيد الهاشمي ، و حمزة بن حبيب الزيات ، و زمعة بن صالح . روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع ، واحمد بن حنبل ، وأبو حسان الزيادي ، ومحمد بن خداش ، وأبو يحيى محمد بن سعيد العطار .

من أحاديثه المروية عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الحلال بيّن و الحرام بيّن ، و بين ذلك أمور مشتبهة من تركها كان أوفى لدينه وعرضه ، و من قاربها كان كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يقع فيه)) .

وقد اختلف علماء الحديث في توثيق سعيد بن زكريا ، فهم بين مصدق و مكذب ، ومما قيل فيه :

١ - قال البرقاني عن زكريا بن يحيى الساجي : ((سعيد بن زكريا المدائني ضعيف)) وقد خالف زكريا بهذا القول جماعة من أئمة الحديث فوصفوا سعيد المدائني بالصلاح والثقة .

٢ - قال أبو داود وقد سُئل عن سعيد بن زكريا فأجاب ليس بشئ .

٣ - قال محمد بن عيسى عن سعيد بن زكريا ثقة .

٤ - قال احمد بن حنبل ، وقد سأله ابنه عبد الله عن أبي سعيد بن زكريا المدائني ((كتبنا عنه أحاديث زمعة ، وعرضتها على أبي داود الطيالسي بعد فأجاب فيها ، إلا يسيراً أربعة أحاديث أو خمسة ، أو اقل أو أكثر ، ما به بأس إن شاء الله)) .

٥ - قال أبو بكر الاثرم لأبي عبد الله احمد بن حنبل عن رأيه لسعيد بن زكريا فقال المدائني ؟ قلت نعم ، قال هذا كنا كتبنا عنه ، ثم تركناه ، قلت له لم ؟ فقال لم يكن – أرى – به في نفسه بأساً ، و لكن لم يكن بصاحب حديث .

٦ - قال ابن خداش سألت احمد بن حنبل و يحيى بن معين عن سعيد بن زكريا فقالا لي : ((هو ثقة)) .

٧ - قال يحيى بن معين : سعيد بن زكريا المدائني ليس به بأساً.

٨ - قال البخاري : سعيد بن زكريا المدائني القرشي صدوق .

٩ - قال أبو الأشرس الكوفي الاسدي : سعيد بن زكريا المدائني ثقة .

١٠ - قال عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي أخبرني أبي قال : أبو عمر سعيد بن زكريا المدائني صالح .

51– شعيب [57] بن حرب ، أبو صالح المدائني (197 هـ أو 199 هـ) :

كان شعيب من أهل بغداد فتحول إلى المدائن فنزلها و اعتزل بها ، ثم خرج في أيامه الأخيرة إلى مكة ، حيث مات فيها .

سمع سفيان الثوري ، وزهير بن معاوية ، و محمد مسلم الطائفي ، و كامل بن العلاء . روى عنه موسى بن داود الضبي ، و يحيى بن أيوب المقابري ، و احمد بن حنبل ، و احمد بن خالد الخلال ، ومحمد بن عيسى المدائني ، وغيرهم .

وكان شعيب المدائني احد المذكورين بالعبادة و الصلاح ، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قال شعيب : بينما أنا في طريق مكة إذ رأيت هارون الرشيد ، فقلت لنفسي : قد وجب عليك الأمر و النهي ، فقالت لي لا تفعل ، فان هذا رجل جبار ، ومتى أمرته ضرب عنقك ، فقلت لنفسي لا بد من ذلك ، فلما دنا صحت : يا هارون قد أتعبت الأمة ، و أتعبت البهائم ، فقال : خذوه ، فأدخلت عليه ، وهو على كرسي ، وبيده عمود يلعب به ، فقال : ممن الرجل ؟ قلت من أفناء الناس ، فقال : ممن ثكلتك أمك؟ قلت من الأبناء . قال : فما حملك على أن تدعوني باسمي ؟ قال شعيب فورد على قلبي كلمة ما خطرت لي قط على بال ، قال فقلت له : أنا أدعو الله باسمه ، فأقول يا الله ، يا رحمن ، ولا ادعوك باسمك ؟ وما تنكر من دعائي باسمك ، و قد رأيت الله تعالى سمي في كتابه أحب الخلق إليه محمداً ، و كنى أبغض الخلق إليه أبا لهب . فقال : ((تبت يدا أبي لهب)) ، فقال أخرجوه فأخرجوني .

ومن أقوال شعيب المدائني : ((من أراد الدنيا فليتهيأ للذل)) . و قيل إن شعيب أراد إن يتزوج بامرأة ، فقال لها : إني سئ الخلق ، قالت : أسوأ منك خلقاً من أحوجك أن تكون سئ الخلق ، فقال : أنت إذن امرأتي .

روى البرقاني ، قال : قرأت على أبي حفص الزيات عن أبي حمدون المقرئ يقول : ذهبنا إلى المدائن إلى شعيب بن حرب ، وكان قاعداً على شط دجلة ، و كان قد بنى كوخاً ، و خبزُ له معلق في شريط ومطهره ، يأخذ كل ليلة رغيفاً يبلهُ في المطهره و يأكله ، فقال بيده – انما كان جلد و عظم – هو ذا لهم ، و الله لأعلمن في ذوبانه ، حتى أدخل إلى القبر و أنا عظم تقعقع أريد السمن للدود و الحياة ؟

قال فبلغ احمد بن حنبل قوله ، فقال : ((شعيب بن حرب حمل على نفسه في الورع)) .

قال عنه السري بن المغلس السقطي : ((أربعة كانوا في الدنيا اعملوا أنفسهم في طلب الحلال ، ولم يدخلوا أجوافهم إلا الحلال ، فقيل له : من هم يا أبا الحسن ؟ قال : وهيب بن الورد ، و شعيب بن حرب ، و يوسف بن أسباط ، وسليمان الخواص)) .

و قد اثنى عليه ابن سعد في طبقاته ووثقه ، ووصفه بالصلاح و الفضل . ووثقه علماء الحديث منهم يحيى بن معين و قال عنه ((ثقة مأمون)) . توفي شعيب المدائني بمكة سنة 197 هـ و قيل سنة 199 هـ .

52- علي بن محمد [58] بن عبد الله ، أبو الحسن المدائني (225هـ):

كان علي المدائني مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولد بالبصرة و سكن المدائن ، و عرف بها وذاعت شهرته ، و نُسب الى هذه المدينة ، ثم انتقل إلى بغداد شأنه شأن كثير من علماء عصره . روى المدائني عن الزبير بن بكار و احمد بن أبي خيثمة ، و احمد بن الحارث بن الخراز ، والحارث بن أبي إسامة و غيرهم .

و قد ارتبط المدائني برابطة قوية مع اسحق بن إبراهيم الموصلي الموسيقي البغدادي المعروف و كان شديد الحدب عليه ، موفراً له سعة العيش و الدعة .

يقول ياقوت الحموي نقلاً عن زهير بن حرب قال كان أبي و يحيى بن معين، ومصعب الزبيري يجلسون بالعشيات على باب مصعب قال فمر عشية من العشيات رجل على حمار فاره و بزة حسنة ، فسلم وخص بمسائلة يحيى بن معين ، فقال له يحيى إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال إلى هذا الكريم الذي يملأ كمي من أعلاه إلى أسفله دنانير و دراهم اسحق بن إبراهيم الموصلي .

قال فلما ذهب المدائني قال يحيى بن معين : ((ثقة ثقة ثقة)) قال : فسألت أبي فقلت من هذا الرجل فقال المدائني .

يعد المدائني قمة في رواية الأخبار التي سبقت طور التدين التاريخي و قائمة كتب المدائني التي ذكرها ابن النديم في الفهرست و نقلها لنا أيضاً ياقوت الحموي في معجم الأدباء تجعله أول قائمة المكثرين من التأليف في الإسلام ، و لعله بالنسبة لعصره أكثر غزارة في الإنتاج من ابن الجوزي و السيوطي أو ابن عربي أو ابن سيناء في عصورهم ، و تعد قائمة المدائني 240 كتاباً ، وهو فيض هائل ، قُسمت غلى تسع مجموعات :

١ - نحواً من 30 كتاباً في أخبار النبي (ص) .

٢ - نحواً من 30 كتاباً في أخبار قريش .

٣ - نحواً من 21 كتاباً في أخبار مناكح الأشراف و أخبار النساء .

٤ - نحواً من 5 كتب في أخبار الخلفاء .

٥ - نحواً من 26 كتاباً في الأحداث الرئيسية في الإسلام .

٦ - نحواً من 33 كتاباً في الفتوح .

٧ - نحواً من 10 كتباً في أخبار العرب .

٨ - نحواً من 30 كتاباً في أخبار الشعراء و غيرهم .

٩ - نحواً من 40 كتاباً جاءت تحت عنوان ((من كتبه المؤلفة)) . و هي كتب في التاريخ الحضاري ، و كتب في الأخلاق و الجغرافية ، وغيرها.

إن مؤلفات المدائني تكشف بعناوينها و بالمعلومات التي يمكن إن تحويها :

أ - ميل المدائني إلى المواضيع الغريبة و المعارف الطريفة و التفاصيل الشيقة المثيرة للفضول .

ب -إن المدائني كان مرحلة انتقال من الرواية المفردة إلى الكتاب المطرد.

ت - إطلاع المدائني الواسع على التاريخ الإسلامي كله ، و قد رتبه على استخلاص الأمور المتشابهة من خلال معلوماته الواسعة ، و هي قدرة فريدة في بابها ، تعكس نوع الاهتمامات الثقافية السائدة في ذلك العصر .

و مما يؤسف له إن جميع مؤلفات المدائني قد ضاعت ، ولم تبق له اليوم غير مروياته التي اعتمد عليها كثير من المؤرخين .

و قد بقي لنا من المدائني اليوم كتاب واحد فقط هو نسب قريش و أخبارها ، وبقيت لنا مقتطفات عديدة من مؤلفاته المختلفة ، و نجد منها خاصة في العقد الفريد لابن عبد ربه مجموعة كاملة لخطب و رسائل علي بن أبي طالب (رض) .

ومصادر معلومات المدائني كانت من جيل الإخباريين الذي سبقه من أبي مخنف ، و ابن إسحاق ، و الواقدي ، و قد أضاف إليها بحوثه الخاصة و توسع في الأخذ من روايات المدينة ، وأفاد من روايات البصرة ، خاصة فيما يتعلق بالخوارج و مدينة البصرة و بفتوح خراسان و ما وراء النهر .

و توسع في جمع المادة فجاءت أخباره اوفى بكثير من غيره .

و قد اتبع المدائني في المنهج التاريخي طريقة المحدثين في نقد الروايات ، وإثبات الإسناد مما أعطاه لوناً من الثقة لدى الناس . ونظم المادة الواسعة التي وقعت له تنظيماً متوازناً خدم التأليف التاريخي ، و كان بذلك كله خطوة هامة في تطور عملية التاريخ ،وأضحى المصدر الرئيس للمؤرخين التالين .

هذا وقد كانت وفاة أبو الحسن علي المدائني سنة 225 هـ عن عمر قارب المائة سنة لان مولده كانت سنة 135 هـ .

قيل له في مرضه : ما تشتهي قال اشتهي أن أعيش .

53- أبو جعفر عبد الله [59] بن المسور بن محمد بن جعفر بن أبي طالب المدائني :

ذكره ابن سعد في طبقاته ضمن المحدثين الذين نزلوا المدائن و قال عنه ((كان معروفاً ، قليل الحديث)) .

54- هلال بن خباب [60] (144 هـ) :
ذكره ابن سعد ضمن علماء الحديث الذين نزلوا المدائن و حدثوا بها ، و قال عنه : ((كان أصله من أهل البصرة ثم نزل المدائن ، و مات بها في آخر سنة أربع وأربعين و مائة)) .

55- نصر بن حاجب [61] القرشي (145 هـ) :
وهو عربي من بني الحارث بن لؤي يكنى أبا يحيى ، جاء من خراسان و نزل المدائن و مات بها سنة خمس و أربعين و مائة ، وهو ابن بضع و خمسين سنة ، و حدث بها)) .

56- عاصم [62] بن سليمان الأحول (141 هـ و قيل 142 هـ) :
يكنى أبا عبد الرحمن وهو من قدماء المحدثين (من التابعين) الذين نزلوا المدائن .
و كان من الحفاظ الثقات ، روى عنه عبد الله بن سرجس ، و انس و طائفة غيرهم .
و مما قاله علماء الحديث فيه : انه تابعي ثقة ، ولكن الحاكم النيسابوري و القطان قالا عنه ثقة ، ليس بالحافظ)) .
أما المؤرخ ابن سعد فقد وثقه ، و قال : انه كان يتولى القضاء بالمدائن في خلافة ابي جعفر المنصور و مات سنة احدى أو اثنتين و اربعين و مائة .

57- ابن ابي الحديد [63] المدائني (655 هـ) :
عز الدين ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني ، ولد بالمدائن سنة 286 هـ ، و عرف بها ، و توفي ببغداد سنة 655 هـ، وكان ابن ابي الحديد ، فقيهاً ، متكلماً ، أديباً فاضلاً ، و شاعراً محسناً ، مشاركاً في اكثر العلوم ، و له اشعار حسنة ، و تصانيف كثيرة منها :
شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً ، وكتاب الفلك الدائر على المثل السائر ، صنفه في ثلاثة وعشرين يوماً ، و لما صنفه ، كتب اليه اخوه موفق الدين:

المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هــذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائرا

هذا وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب رداً على كتاب ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير المتوفى سنة 637 هـ ، و كان معاصراً له .

يقول ابن خلكان [64] : ان ضياء الدين الشيباني المعروف بابن الاثير الجوزي بعد ان ألف كتابه ((المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)) ، و الذي لم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ، ووصلت منه نسخة الى بغداد انتدب له الفقيه الاديب عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد المدائني ، و تصدى لمؤاخذته و الرد عليه ، و عنته ، و جمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه ((الفلك الدائر على المثل السائر)) فلما اكمله و وقف عليه أخوه موفق الدين ابو المعالي احمد فكتب الى اخيه البيتين من الشعر (الذي ذكرناه) أعجاباً بالكتاب .

هذا وكان موفق الدين المدائني كأخيه عز الدين المدائني فقيهاً و أديباً فاضلاً، و كانت ولادته في جمادي الاخرة سنة 590 هـ بالمدائن ، ووفاته سنة 656 هـ ببغداد بعد أن أخذها المغول بقليل . أما وفاة عز الدين عبد الحميد المدائني فقد كانت سنة 655 هـ ، حيث توفي ، و كان المغول في طريقهم نحو بغداد ، فلم يشاهد تدميرها و لم يفجع بخرابها .

و بذلك يكون ابن ابي الحديد خاتمة العقد لعلماء المدائن الذين ساهموا باغناء الفكر العربي ، بما انجبته من العلماء ، منذ القرن الاول الهجري و الى منتصف القرن السابع الهجري التي رافقت وفاة صاحب الترجمة .

الهوامش

١.
٢. آدمز / تاريخ الاستيطان في سهول ديالى : 292 / 293.
٣. اليعقوبي / البلدان (ملحق بالاعلاق النفيسة) ، 320–321، وانظر كذلك ابن رسته / الاعلاق : 321 .
٤. ابن الجوزي / المنتظم ج 10 : 275.
٥.
٦. ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7 : 64 ، ابن قتيبة / المعارف 263 .
٧. ابن قتيبة / المعارف 433 ، الخطيب / تاريخ بغداد ج9 : 206–207 .
٨. ابن قتيبة / المعارف 292 .
٩. ابن سعد ج7، 64/ 65 ، ابن قتيبة / المعارف 270 –271 .
١٠. الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج9 : 157 .
١١. المصدر السابق ج 14 : 366
١٢. المصدر السابق ج 10 : 205
١٣. المصدر السابق ج 8 : 419

١٤. المصدر السابق ج 8 : 419
١٥. المصدر السابق ج 11 : 142
١٦. المصدر السابق ج 8 : 292 - 293
١٧. المصدر السابق ج 7 : 3
١٨. المصدر السابق ج 11 : 58-60
١٩. ابن سعد / الطبقات الكبرى ج 7 : 66، الخطيب / تاريخ بغداد ج 14 : 76-77
٢٠. ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7: 64 ، الخطيب / تاريخ بغداد ج13 : 302-303
٢١. الخطيب / تاريخ بغداد ج 11 :415-416
٢٢. المصدر السابق ج 6 :104
٢٣. المصدر السابق ج 11 :184
٢٤. المصدر السابق ج 8 :280
٢٥. المصدر السابق ج11: 416
٢٦. المصدر السابق ج8: 481
٢٧. المصدر السابق ج8: 457-458
٢٨. المصدر السابق ج 10: 32-33
٢٩. المصدر السابق ج11: 172-173
٣٠. المصدر السابق ج11: 184-185
٣١. المصدر السابق ج11: 211
٣٢. المصدر السابق ج8: 151-153
٣٣. المصدر السابق ج11: 98
٣٤. المصدر السابق ج11: 98-99
٣٥. المصدر السابق ج8: 261-262
٣٦. المصدر السابق ج8: 417 - 418
٣٧. المصدر السابق ج8: 465- 466
٣٨. المصدر السابق ج7: 175-176
٣٩. المصدر السابق ج7: 404-405
٤٠. المصدر السابق ج2: 381
٤١. المصدر السابق ج5: 197-198

٤٢. المصدر السابق ج3: 283
٤٣. المصدر السابق ج 14: 347-348
٤٤. المصدر السابق ج14: 407
٤٥. المصدر السابق ج9: 454-455
٤٦. المصدر السابق ج9: 194-195
٤٧. المصدر السابق ج9: 198
٤٨. المصدر السابق ج 10: 455-406
٤٩. المصدر السابق ج12: 392
٥٠. المصدر السابق ج9: 471-472
٥١. المصدر السابق ج10: 237-238
٥٢. المصدر السابق ج10: 257-258
٥٣. المصدر السابق ج10: 420
٥٤. ابن سعد / الطبقات ج 7: 66 ، ابن قتيبة / المعارف : 527 ، ابن الجوزي / المنتظم ج 5: 20 ، الذهبي / العبر ج1: 349، تذكرة الحفاظ ج1 : 361 .
٥٥. الخطيب / تاريخ بغداد ج9 : 195-197
٥٦. المصدر السابق ج9 : 69-71
٥٧. ابن سعد / الطبقات ج 7 : 64 ، ابن قتيبة / المعارف 538، الخطيب / تاريخ بغداد ج 9: 239-242 ، ابن العماد / شذرات ج1: 349.
٥٨. ابن النديم / الفهرست : ، الخطيب ج 12 :54-55 ، ياقوت / معجم الادباء ج5: 309-313، وانظر كذلك : شاكر مصطفى / التاريخ العربي و المؤرخون : ج1:186-188 .
٥٩. ابن سعد / الطبقات الكبرى ج7:65
٦٠. المصدر السابق ج7: 65
٦١. المصدر السابق ج7: 66
٦٢. المصدر السابق ج7: 65، ابن قتيبة / المعارف 508 ، ابن العماد الحنبلي / شذرات الذهب ج1: 210 .

٦٣. محمد شاكر الكتبي / عيون الاخبار ج 20 : 110-114، وانظر كذلك الذهبي / العبر ج5:234 ، فوات الوفيات ج 2:259-262، ابن كثير / البداية والنهاية ج 12: 199، ابن العماد / شذرات ج5:280-281 .

٦٤. ابن خلكان / وفيات الاعيان ج5:27